منهج الدعوة الإسلامية ودوره في بث روح التسامح
(دراسة دعوية)

The Approach of Islamic Da'wah and its Role in Spreading the Spirit of Tolerance

– A Da'wah Study –

م.د. عبد العزيز محمد محسن

Lecturer: Abdul Aziz Muhammad Mohsen (PhD)

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

ملخص البحث

يتميز المنهج الدعوي الإسلامي بمجموع مبادئه وركائزه بعدد من المميزات التي تبدو ظاهرة جلية في أطره العامة وتطبيقاته التفصيلية، ولعل من أبرز هذه الملامح روح التسامح التي يتضمنها هذا المنهج ويدعو إليها ويحرص على ترسيخها والمحافظة على قوامها، وهنا جاء البحث ليسلط الضوء على مفهوم الدعوة وبيان مناهجها وأهم ملامح وصور التسامح التي يرتكز إليها المنهج الدعوي في شريعتنا الإسلامية.

* **الكلمات المفتاحية**: المنهج، الدعوة، التسامح

key words:approach, Islamic, tolerance, Da'wah

Abstract:

The Islamic Da'wa approach is characterized by the set of its principles and pillars with a number of features that are evident in its general frameworks and detailed applications, and perhaps the most prominent of these features is the spirit of tolerance that this approach includes and calls for and is keen to establish it and preserve its strength. This research is to shed light on the concept of da'wah and its methods. As well as the most important features and images of tolerance on which the doctrinal Da'wah approach is based in our Islamic law.

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم,

أما بعد... فقد تنوعت موضوعات الدعوة الإسلامية بشكل أدى إلى تنوع مناهج الدعوة، فمنها مواضيع عقدية اهتمت بإيجاد الداعية ذي العقيدة السليمة والإيمان الراسخ والعميق، بغية تزويده بالقوة الكافية لدفعه للمكرمات وإبعاده عن الدنايا والمعاصي، ومن ثم مواصلة عمله الدعوي دون كلل أو ملل، ومنها مناهج سلوكية تعنى بتقويم سلوك الفرد وإيجاد المجتمع الخلوق، ويعد هذا المنهج من الدواعي التي تحقق كسب قلوب المدعوين، إلى غير ذلك من المناهج الثقافية التي تهتم بتطوير المستوى الثقافي للداعية، والترويحية التي تهتم بتفريغ شحنات الكبت والضغوط الاجتماعية التي تحاصر الفرد، وإدخال البهجة والسرور إليه بما يوافق الشريعة، الأمر الذي احتاج إلى دراسة تفصيلية للوقوف على منهج الدعوة في تحقيق هذه الموضوعات.

وستوضح هذه الدراسة بعضاً من هذه المناهج على سبيل المثال لا الحصر، من خلال المباحث الآتية:

- المبحث الأول: مفاهيم عامة
- المبحث الثاني: مفهوم المنهج الدعوي وأنواعه
- المبحث الثالث:الدعوة الاسلامية ومبدأ التسامح

ثم بينت الخاتمة التي ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها. وأسال الله التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

المبحث الأول

مفاهيم عامة

- **المطلب الأول: الدعوة في اللغة والاصطلاح:**

الدعوة لغة: من الدعاء، والدعوة المرة الواحدة من الدعاء: وقوله تعالى له دعوة الحق: ودعا الرجل ودعاء ناداه والاسم الدعوة: والدعاة قوم يدعون الى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين[١]، وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾[٢].

- **الدعوة اصطلاحا:**

تدور الدعوة في الاصطلاح حول مفاهيم عدة متباينة وهذا جاء حسب تفاوت الفهم للدعاة كلا حسب منطلقه وتبليغه.

أولاً: عرفها البيانوني فقال: (مجموعة القواعد والأصول، التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه وتطبيقه)[٣].

ثانياً: وعرفها حسن عيسى بانها: (البيان والتبليغ لهذا الدين، أصولاً، وأركاناً، وتكاليف، والحث عليه، والترغيب فيه)[٤].

ثالثاً: وعرفها احمد علوش فقال: هي (العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة، الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام، مما حوى عقيدةً، وشريعة، وأخلاقاً)[٥].

---

(١) ينظر، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت، مادة (دعا) ١٤ / ٢٥٩؛ المعجم الوسيط: مجموعة من العلماء، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، مادة (دعا)، ١ /٢٨٦ . ينظر المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ): المكتبة العلمية - بيروت، مادة (د ع و)٢ / ٤٢١ .

(٢) سورة الرعد الآية، ١٤ .

(٣) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتوح البيانوني، ط ١، ١٤١٢هـ، ط دار الرسالة، بيروت ص١٤.

(٤) فصول في الدعوة الإسلامية، حسن عيسى عبد الظاهر، ط ١، ١٤٠٦هـ، دار الثقافة، قطر، الدوحة ص٢٦ .

(٥) الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، ١٣٩٩هـ، دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة بيروت، ص١٠.

وتطلق الدعوة، ويراد بها: عملية نشر الإسلام، وفق هدي رسول الله ﷺ، الذي قال الله تعالى عنه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (١).

- **المطلب الثاني: تعريف التسامح لغة واصطلاحاً:**

التسامح لغة: اصل كلمة التسامح (سمح) والسماح والسماحة: الجود، ورجل سمح وامرأة سمحة من رجال ونساء سماح وسمحاء فيهما، وفي الحديث: ((يقول الله عز وجل اسمحوا لعبدي كإسماحه الى عبادي))(٢)، والمسامحة: المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا، وقولهم: الحنفية السمحة، ليس فيها ضيق ولا شدة، واسمحت الدابة بعد استصعابٍ: لانت وانقادت(٣).

وقال ابن فارس أن (السين والميم والحاء) أصل يدل على السّلاسة والسّهولة، يقال سمح له بالشيء(٤).

- **التسامح اصطلاحاً:**

عرف ابن عاشور التسامح فقال: ان السماحة سهولة المعاملة في اعتدال فهي وسط بين التضييق والتساهل، وهي راجعة إلى معنى الاعتدال، وهي عبارة عن السهولة المحمودة في ما يظن الناس التشديد فيه، ومعنى كونها محمودة أنها لا تفضي إلى ضر أو فساد(٥).

ويرى المودودي إن التسامح الحقيقي الموجود هو ما قد جاء به الاسلام ودعانا اليه حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ﴾(٦)، ويقول جل في علاه: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ﴾(٧)، ويقول تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾(٨).

---

(١) سورة يوسف: الآية ١٠٨.

(٢) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين، ط٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ٢٢٨٧/٦ .

(٣) لسان العرب، مادة (سمح)، ٤٨٩/٢ .

(٤) معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، دار الفكر، مادة (سمح)، ٩٩/٣ .

(٥) مقاصد الشريعة الاسلامية، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣ه) تحقيق، محمد الحبيب ابن الخوجة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، ١٨٨/٣-١٨٩.

(٦) سورة الانعام الآية، ١٠٨ .

(٧) سورة البقرة الآية، ٢٥٦ .

(٨) سورة النحل الآية، ١٢٥ .

فهذا التسامح الذي يمكن أن يتبعه رجل سليم الفطرة، ويصدع بها ويدعوا اليها الناس بكل جراءة ولكن بدون أن يؤلم غيره[١].

ضابطها الشرعي: أن فهم مدلول السماحة وانها تعني السهولة والمسامحة والمساهلة، لا يعني بحال التفريط في شيء من اصول الدين أو فروعه، لذلك فهي مرتبطة بالنص، وأن الخلط بينها وبين التساهل المذموم قد يؤدي الى الظن ان في السماحة تفريط في أصل الدين

- **المطلب الثالث: أدلة وجوب الدعوة إلى الله تعالى.**

وردت عدة أدلة على وجوب الدعوة إلى الله تعالى في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وذلك على النحو الآتي:

أولاً / الأدلة من القران الكريم: ونذكر منها:

١- قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴿١٠٤﴾﴾.[٢]

٢ – قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.[٣]

٣ – قال تعالى﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴿٧٩﴾﴾[٤].

٤ – قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴿٤٤﴾﴾[٥].

وجه الدلالة: يلاحظ في الآية الأولى بقوله: ﴿ولتكن﴾ أمر ظاهره الوجوب[٦].

وفي الآية الثانية أطلق مسمى الإيمان على من قام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن لم يقم به لا يستحق أن يكون من المؤمنين[٧].

---

(١) الاسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، ابو الاعلى المودودي، ط٤، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، دار القلم، الكويت، ص٤٠ - ٤١ .

(٢) سورة ال عمران،الآية ١٠٤.

(٣) سورة التوبة: الآية، ٧١.

(٤) سورة المائدة، الآيتان، ٧٨ – ٧٩.

(٥) سورة الاعراف: الآية، ١٦٥ .

(٦) ينظر، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن،١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت / لبنان، ٣٩٩/١ .

(٧) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) تحقيق: هشام

وفي الثالثة شددت على المقصرين بشأن الدعوة إلى الله، وعللت استحقاقهم اللعنة بتركهم النهي عن المنكر[١].

في حين بينت الآية الرابعة أن الناجين ما تحققت لهم النجاة إلا بالنهي عن السوء،وهو ما يؤكد أمر الوجوب[٢].

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية:

استدل العلماء على وجوب الدعوة إلى الله بأحاديث كثيرة نذكر منها:

١ – أن النبي ﷺ قال: « والذي نفسي بيده لتَأمُرُنَّ بالمعروف ولَتَنهَوُنَّ عن المنكر أولَيُوشِكَنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لَتَدعُنَّه فلا يستجيب لكم»[٣].

في هذا الحديث وعيد من الله بإنزال العذاب عند ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان كان الامر والنهي لم يكن عذاب[٤].

٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[٥].

أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين وإذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر[٦].

٣– جاء في خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع قوله: ((اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض))[٧].

سمير البخاري ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٤٧/٤ .

(١) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ط ١، ١٤١٤، دار ابن كثير، بيروت، ٦٦/٢.

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط ٢٥، ١٤١٨هـ، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤٥/٩ .

(٣) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ), تحقيق أحمد محمد شاكر, ومحمد فؤاد عبد الباقي, وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف , شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر, ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م,٤/٤٦٨(٢١٦٩) وقال الترمذي: حسن.

(٤) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، (د.ط . د.ت) دار الكتب العلمية، بيروت، ٣٢٦/٦ .

(٥) صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د .ط . د . ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله، رقم الحديث، (٢٧٦٦).

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم،أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط ٢، ١٣٩٢هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٣/٢ .

(٧) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري، تحقيق، محمد زهير ناصر، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، كتاب الحج، باب، الخطبة ايام منى، رقم الحديث (١٧٤١) .

في الحديث دلالة على وجوب التبليغ يقول ابن بطال: لما أخذ الله على أنبيائه الميثاق في تبليغ دينه، وتبيينه لأمتهم، وجعل العلماء ورثة الأنبياء، وجب عليهم تبليغ الدين، ونشره حتى يظهر على جميع الأديان[1].

❊ ❊ ❊

(١) شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ١٧٩/١.

المبحث الثاني

مفهوم المنهج الدعوي وانواعه

- **المطلب الأول: مفهوم المنهج لغة واصطلاحاً:**

المنهج لغةً: النهج: الطريق الواضح، ونهج الطريق نهجاً، وضحَ واستبان، ونهجت الطريق: ابنته واوضحته، والنّهج: الطريق المستقيم، وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[١][٢].

- **المنهج اصطلاحاً:**

عرفت كلمة (المنهج) بعدَّة تعريفات، فهو يختلف حسب تنوع المجال العلمي، أما مفهوم المنهج في الدعوة فهو: التخطيط اللازم لشيء ما، فمنهج البحث: خطته، ومناهج الدعوة: خطتها أو تخطيطها[٣].

وعرف أيضاً بأنه: ((النظام والخطة المرسومة للشيء))[٤].

وخلاصة القول أن مناهج الدعوة هو (نظم الدعوة، وخطتها المرسومة لها).

فيقال: نظام تبليغ الاسلام، ونظام تعلميه، ونظام تطبيقه[٥].

- **المطلب الثاني: أنواع المناهج الدعوية:**

تتنوع المناهج الدعوية بحسب تنوع ركائز الفطرة الانسانية فما كان من المناهج مرتكزاً على القلب سمي: (المنهج العاطفي) وما كان مرتكزاً على العقل، سمي: (المنهج العقلي) وما كان مرتكزاً على الحس، سمي: (المنهج الحسي)، كما أن لهذه المناهج ترابطاً وثيقاً مع الاساليب الدعوية، فالمناهج الدعوية هي النظم والخطط الدعوية، والاساليب الدعوية هي: كيفيات وطرق تطبيق تلك النظم والخطط الدعوية[٦]. لذلك عندما نبين كل منهج سوف أذكر اساليبه:

---

(١) سورة المائدة، من الآية، ٤٨.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (نهج) ٣٨٣/٢.

(٣) مناهج الدعوة وأساليبها، علي جريشة، ط١، ١٤٠٧هـ، دار الوفاء، المنصورة، ص١٦.

(٤) المدخل الى علم الدعوة، محمد ابو الفتح البيانوني، ط٣، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٦.

(٦) ينظر، المدخل الى علم الدعوة، ص٤٧.

أولاً: المنهج العاطفي:

هو: (مجموعة الاساليب الدعوية التي ترتكز على القلب وتحرك الشعور والوجدان)[١].

ولاتساع مجالات المنهج العاطفي فقد تنوعت اساليبه هذا من جهة ومن جهة أخرى لأنه يصلح مع جميع المدعوين ومن ابرز أساليبه على سبيل المثال لا الحصر:

١ – اسلوب الموعظة الحسنة:

يقول الجرجاني في كتابه التعريفات الموعظة هي: التي تلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الاعمال الفاسدة[٢].

وهو بهذا يبين مدى تأثيرها في النفوس، وقد نص القرآن الكريم على هذا الاسلوب وأمر باتباعه، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[٣]، ويكون هذا الوعظ بمثابة التذكير، وقد كان النبي ﷺ يتخول الصحابة بالموعظة كي لا ينفروا[٤].

والتذكير بالموعظة الحسنة يكون باختيار اسلوب الترغيب فيما عند الله من الجزاء الحسن والترهيب من العقاب في الآخرة.

٢ – اسلوب القصة العاطفية المؤثرة:

للقصة تأثير قوي في النفوس، لذلك جبلت على حب القصص لما تتضمنه من أخبار واحداث، والامر يزداد تشوقاً حينما تكون القصة قرآنية أو نبوية، لما لها من معان تحرك المشاعر ولما فيها من العبر والمواعظ التي تدعوا المؤمنين الى التفكر فقال تعالى: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾[٥].

وقد أدرك الرسول ﷺ ما للقصة من تأثير ساحر على القلوب فأوردها في دعوته لما فيها من ترغيب للسامع، والذي يقرأ السيرة النبوية يجد فيها من القصص في مضمونها الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن ذلكم ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(٢) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص٢٣٦.

(٣) سورة النحل الآية، ١٢٥.

(٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم اياماً معلومة، رقم الحديث ٧٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية، ١٧٦.

فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض....))[١].

فذكر رسول الله ﷺ هذا الحديث ليذكر المؤمنين أن من يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون مصيره مصير بني اسرائيل.

ومن القصص التي رواها النبي ﷺ قصة قاتل المائة الذي اسرف على نفسه في الذنوب، وقتل تسعاً وتسعين نفساً ثم اتمها بالمائة، وهذا الفعل عند الله عظيم، لكنه تاب ورجع فتاب الله عليه لعلمه بصدق توبته ولجوئه اليه، فهذه القصة ترغب من اسرف على نفسه في الذنوب بالتوبة والرجوع الى الله[٢].

ثانياً: المنهج العقلي:

عرف البيانوني المنهج العقلي فقال هو: (النظام الدعوي الذي يرتكز على العقل ويدعوا الى التفكر والتدبر والاعتبار).

أو هو: (مجموعة الاساليب الدعوية التي ترتكز على العقل وتدعوا الى التفكر والتدبر والاعتبار)[٣].

يعد المنهج العقلي من المناهج المهمة التي يستخدمها الداعية في دعوته لهداية الناس والأخذ بأيديهم من الظلال الى صراط الله المستقيم، وهذا المنهج قد إمتلأ به القرآن الكريم، فنرى كثير من آياته تدعوا الى التدبر والتأمل والنظر، فكثيراً ما نقرأ في القرآن قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾، ثم اعمال العقل للاستدلال على وجود الله تعالى وانه المستحق بالعبادة، دون غيره، ومن صور هذا المنهج ما حكاه القرآن في مقارعة الجاحدين بالحجة في خلق الله لهذا الكون، يقول تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦﴾[٤].

- **ومن أبرز اساليب المنهج العقلي على سبيل المثال:**

١ – اسلوب الجدل والمناظرة والحوار:

وقد استعمل هذا الاسلوب كل الانبياء في دعوتهم وكذلك الدعاة وحاوروا أقوامهم لإقامة الحجة، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بهذا الاسلوب فقال تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[٥].

٢ – ضرب الامثال:

كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ

(١) سنن الترمذي، ابواب تفسير القرآن، سورة المائدة، رقم الحديث (٣٠٤٧). وقال الترمذي، حديث حسن غريب.
(٢) ينظر، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله، رقم الحديث (٢٧٦٦).
(٣) المدخل الى علم الدعوة، ص٢٠٨.
(٤) سورة الطور، الآيتان: ٣٥ – ٣٦.
(٥) سورة النحل، الآية، ١٢٥.

لَّا يُبۡصِرُونَ﴿١٧﴾﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَالُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴿٤٣﴾﴾[٢].

وقوله ﷺ: ((مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا))[٣].

٣ - القصة التي يغلب عليه الجانب العقلي:

وتساق من أجل الاعتبار بها، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾[٤]. وقال تعالى: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴿١٧٦﴾﴾[٥].

ثالثاً: المنهج الحسي:

عرف البيانوني المنهج الحسي بتعريفين أيضاً أم الأول فهو:(النظام الدعوي الذي يرتكز على الحواس، ويعتمد على المشاهدات والتجارب).

أما الثاني فهو: (مجموعة الاساليب الدعوية التي ترتكز على الحواس وتعتمد على المشاهدات والتجارب)[٦]. وهذه يبرز أهمية هذا المنهج في مخاطبة شرائح واسعة من البشرية.

- **أساليب المنهج الحسي:**

تنوعت اساليب المنهج الحسي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وسنذكر من هذه الاساليب على سبي المثال:

١ – اسلوب لفت الحس الى النظر والتأمل:

وذلك يكون عن طريق الحواس الى اليقين كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴿٢٠﴾﴾[٧].

في هذه الآيات دعوة الى الحس لنظر فيما خلق، ليتدبر الانسان وليعلم أن لهذه المخلوقات خالق وهو الله يقول الزمخشري: (افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت خلقاً عجيباً، دالاً على تقدير مقدر)[٨].

---

(١) سورة البقرة، الآية، ١٧.

(٢) سورة الحشر، الآية، ٢١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمه والاستهام فيه، رقم الحديث (٢٤٩٣).

(٤) سورة يوسف، الآية، ١١١.

(٥) سورة الأعراف، الآية، ١٧٦.

(٦) المدخل إلى علم الدعوة، ص٢١٤.

(٧) سورة الغاشية، الآية، ١٧.

(٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ط٣ – ١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ٤/٧٤٤.

٢ – القدوة العملية في تعليم الاخلاق والسلوك:

الدعاة يجب أن يكونوا قدوة في الاخلاق والسلوك وقد كان صلى الله عليه وسلم القدوة العملية في الاخلاق والسلوك للمؤمنين فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[١].

وعندما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ فقالت: ((كان خلقه القرآن))[٢].وهذ يعني أن المسلم حين يرى النبي ﷺ يقتدي به ويتأسى بها الخلق الكريم.

٣ – تغير المنكر وازالته

روى مسلم في صحيحه حديث في انكار المنكر، عن النبي ﷺ قال: ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان))[٣].

قال العلماء في مراتب تغير المنكر: (الامر المعروف باليد على الامراء، وباللسان على العلماء، وبالقلب على الضعفاء يعني عوام الناس)[٤].

وقد استخدم النبي ﷺ اليد حين حطم الاصنام يوم فتح مكة، (فجعل يطعنها بالمحجن ويقول: جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)[٥][٦].

* * *

(١) سورة الاحزاب، الآية، ٢١.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة، ١٤٨/٤١ رقم الحديث (٢٤٦٠١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان، رقم الحديث (٤٩).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٤٩/٤.

(٥) سورة الاسراء، الآية، ٨١.

(٦) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار،محمد بن عمر بن مبارك الحميري (ت: ٩٣٠هـ) تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، ط١ – ١٤١٩ هـ دار المنهاج، جدة، ٣٥١/١.

المبحث الثالث

الدعوة الاسلامية ومبدأ التسامح

الدعوة الاسلامية دعوة عامة خاطبت البشرية جميعاً، وهي تدعوا إلى العدل والإحسان، وتنهي عن الظلم والفحشاء والبغي، وترسي مبادئ السلام، وتدعوا إلى التعايش السلمي بين البشرية جمعاء، بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو المعتقد، فالإسلام دين التسامح والشواهد على ذلك كثيرة في الكتاب والسنة النبوية وكتب السيرة، وسنشير لها في المطالب التالية:

- **المطلب الأول: الآيات القرآنية الدالة على التسامح:**

من أعظم صور التسامح ما جاء به القرآن الكريم الدستور الخالد من دعوته إلى الإيمان بجميع الأنبياء دون تفريق بين نبي ونبي فكلهم جاءوا بدعوة واحدة ورسالة واحدة وهدف واحد.

قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾[1].

وجه الدلالة: إنا نؤمن بالجميع، فلا نؤمن ببعض، ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى، فإن اليهود آمنوا بالأنبياء كلهم، وكفروا بمحمد وعيسى صلوات الله على الجميع، والنصارى أمنوا بالأنبياء، وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم[2].

وما دام أن كل مسلم مأموراً أن يؤمن بجميع الرسل السابقين والكتب السماوية فلا يكون لديه تعصب ولا كراهية لدين آخر أو نبي أو رسول ولا حقد على أحد من الديانات الآخرى.

وحول هذا المعنى يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات، ليس بيني وبينه نبي)[3].

---

(١) سورة البقرة: الآية، ٢٨٥ .

(٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ١٤٢٠ه، دار الفكر، بيروت، ١/ ٦٥١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب احاديث الانبياء، باب قوله الله (واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت)، رقم الحديث (٣٤٤٢) .

وجه الدلالة: أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع [١].

كما دلت الآيات القرآنية على البر والقسط لمن لا يناصب العداء للمسلمين فقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾[٢].

وجه الدلالة: في هذه الآية يضع القرآن الكريم القاعدة الإسلامية الكبرى في العلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم، فيجعل المقاطعة والخصومة خاصة بحالة العداء والعدوان، فأما حين ينتهي العداء والعدوان فهو البر لمن يستحق البر، وهو القسط في المعاملة والعدل[٣].

وقد أرشدت نصوص الكتاب العزيز في مواضع متنوعة وفي نصوص كثيرة إلى التعاون بين الناس والتشارك بينهم وفق قاعدة الإنسانية المشتركة، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[٤].

كما وضح القرآن الكريم قيمة أخرى من قيم التسامح الإنساني حين أكد على أن التباين بين الأديان والفوارق في الأحكام والعقائد والشرائع لا يمنع من حسن التعامل الحياتي العام، الذي يحقق معنى التعايش بين المجتمعات الإنسانية، فقال تعالى﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٥].

وهذا نبينا ﷺ يتعامل مع أهل الكتاب: فعَنْ عَائِشَةَ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: ((اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيّ طَعاماً إِلَى أَجلٍ، وَرَهَنَهُ درْعاً لَهُ مِنْ حَدِيدٍ)).[٦]

- **المطلب الثاني: الاحاديث النبوية الدالة على التسامح:**

هناك كثير من الاحاديث النبوية التي نقلتها كتب السنة تدل صراحة أو مضمونا على مبدأ التسامح، كما أن الوقوف على احداث السيرة النبوية نجد أن من أولويات الدعوة الاسلامية هو التسامح ومن تلك الأحداث:

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي،، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩, ٤٨٩/٦ .

(٢) سورة الممتحنة الآية، ٨ .

(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، ط١٧، ١٤١٢ هـ دار الشروق، بيروت، القاهرة، ٣٥٤٤/٦ .

(٤) سورة المائدة: الآية ٢ .

(٥) سورة النساء: الآية،٥ .

(٦) صحيح البخاري، كتاب الرهن، باب من رهن درعة، رقم الحديث (٢٥٠٩).

عندما دخل النبيﷺ أعتاب المدينة المنورة بث فيها وبين أهلها روح التسامح، فتحقق ذلك المعنى بين المسلمين وبين غير المسلمين أيضًا، فأنشأ المعاهدات مع اليهود، وكانت مبنية على معان السماحة والتعاون على الخير وتحقيق المنافع المشتركة، كما وأثبت المواثيق الراعية لمبدأ التعايش السلمي بين أبناء المجتمع، وبقي محافظًا على هذه العهود والمواثيق، إلا أن اليهود نقضوا ما عاهدوا عليه .

وتتجلى هذه السماحة كذلك في معاملة الرسول ﷺ لأهل الكتاب ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق في خبر مجيء وفد نصارى نجران إلى المدينة يقصدون النبي ﷺفأنزلهم في المسجد، ولما دخل وقت الصلاة سمح لهم بالصلاة في جانب من جوانب المسجد، وحاورهم بصدر رحب، وجادلهم بالحسنى ولم يكرههم على الإسلام، بل جعل الأمر إليهم في اختيار المنهج والعقيدة، حتى أسلم بعضهم عند رجوعهم إلى ديارهم.(١)

لذلك نجد وصاياه الكثيرة ﷺ بحفظ حقوق الذميين والمستأمنين والمعاهدين، دون ظلم أو عدوان أو انتقاص حق، بل والإحسان إليهم.

فقد روى أبو داود في السنن عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، عن آبائهم عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال:)ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسٍ فأنا حجيجه (أي أنا الذي أخاصمه وأحاجه) يوم القيامة».(٢) . وفي هذا تشنيع كبير على من آذى معاهدًا، ويتضح عظم الجرم بأنَّ خصم الفاعل هو رسول الله ﷺ؛ إذ يعتبر أهل الذمة من أهل دار الاسلام لأن المسلمين حين أعطوهم فقد التزموا دفع الظلم عنهم والمحافظة عليهم، وعلى ذلك فلهم حق الإقامة آمنين مطمئنين على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وعلى الإمام حمايتهم من كل من أراد بهم سوءا من المسلمين أو أهل الحرب أو أهل الذمة(٣)

ولما كان المجتمع الإسلامي يعيش فيه تحت مظلة هذه الدولة أهل الذمة والمعاهدين كان من مسؤولياته حمايتهم وحمية حقوقهم، فقد شدد النبي ﷺ في المنع من الاعتداء عليهم أو ايذائهم، فقد جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما).(٤)

---

(١) سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت:٢١٣هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٥٨/٢ .

(٢) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت . ٣ / ١٧٠ رقم الحديث ٣٠٥٢ . قال الألباني، صحيح .

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٠٤هـ – ١٤٢٧م، ط٢، دار السلاسل، الكويت، ١٢٧/٧ .

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجزي، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم،٤ / ٩٩، رقم الحديث ٣١٦٦

- **المطلب الثالث: التسامح في الاعتقاد والعبادة.**

وهذا هو المعول عليه في بحثنا هذا لإبراز ذلك المنهج الدعوي العظيم الذي ارتسم باللين والوسطية.

فقد منح الاسلام من خلال تعاليمه السمحة حرية العقيدة، فقال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾[1] وقد اثبت النبي ﷺ حرية العقيدة لغير المسلمين في أول وثيقة وضعت فيها مباديء التعايش السلمي واعتبرت دستوراً وقد نصت احدى بنودها على حرية العقيدة الدينية، ومن ذلك ما جاء في كتاب النبي ﷺ لأهل نجران: ((ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أموالهم وأرضهم وملتهم وغايبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير لا يغير أسقف من أسقفته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته))[2].

ولما حان وقت صلاة وفد نصارى نجران قاموا يصلون في مسجد النبي ﷺ؛ فأراد الناس منعهم، فقال رسول الله ﷺ: دعوهم. فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم[3]. حمايةً لتلك الحرية التي منحها الله تعالى لبني البشر، وتجبًا لأي إكراه أو عنف قد يوجه إلى أولئك النفر، فيكون سببا لنفرتهم من هذا الدين الحنيف وابتعادهم عن الإصغاء إلى آدابه وتعاليمه.

وفي هذا يقول ابن القيم: جواز دخول أهل الكتاب مساجد المسلمين. وفيها: تمكين أهل الكتاب من صلاتهم بحضرة المسلمين وفى مساجدهم أيضاً إذا كان ذلك عارضاً, ولا يمكنون من اعتياد ذلك[4].

ومن الأمثلة الرائعة في حرية العقيدة ما كتبه عمر بن الخطاب ﷺ في معاهدته لأهل القدس: هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان؛ أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم[5].

---

(١) سورة البقرة الآية، ٢٥٦ .

(٢) ينظر، البداية والنهاية، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) تحقيق، علي شيري , ط ١، ١٩٨٨م, دار احياء التراث العربي، ٥ /٥٥ .

(٣) السيرة لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، ١٠٦/٤.

(٤) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧ , ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ٣ / ٥٥٨.

(٥) ينظر، أحكام أهل الذمة»،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، رمادى للنشر، الدمام، ط ١، ١٤١٨ - ١٩٩٧، ص(٤٥٤).

ولما فتح خالد بن الوليد ﷺ الشام صالح الروم جاء في هذا الصلح: على أن لا يهدم لهم بيعة ولا كنيسة, وعلى أن يضربوا نواقيسهم في أي ساعة شاءوا من ليل أو نهار إلا في أوقات الصلوات, وعلى أن يخرجوا الصلبان في أيام عيدهم[١].

- **المطلب الرابع: الوصية بأهل الذمة والإحسان إلى أهل العهد**

من المستبعد جدًا أن يخلو المجتمع الإسلامي بعمومه من أفراد ينتمون إلى ديانات أخرى كأهل الكتاب وغيرهم, لذلك خص الإسلام أهل الكتاب بمجموعة من الأحكام, ومن أبرزها حمايتهم وعدم التعدي على أموالهم وأعراضهم، وحمايتهم من الأذى أو الظلم. وهنا نورد عددًا من النصوص التي توصي بأهل الكتاب خيرًا وتدعو إلى حفظ أموالهم وأعراضهم وكرامتهم:

عن أبي جمرة قال سمعت جويرية بن قدامة التميمي قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ: قلنا أوصنا يا أمير المؤمنين. قال: أوصيكم بذمة الله فإنه ذمة نبيكم ورزق عيالكم[٢].

عن عمرو بن ميمون الأودي قال: رأيت عمر بن الخطاب ﷺ – لما طعن – قال: يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحبي؟ قالت: كنت أريده لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي؛ فلما أقبل قال له ما لديك؟ قال: أذنت لك يا أمير المؤمنين قال: ما كان شيء أهم إليّ من ذلك المضجع؛ فإذا قبضت فاحملوني ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين. أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيراً أن يعرف لهم حقهم, وأن يحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوؤوا الدار والإيمان أن يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم, وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من وراءهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم[٣].

وجه الدلالة: الحض على الوفاء بالعهد والإحسان إلى أهل الذمة[٤].

وفي الحديث أن عمر بن الخطاب قال:يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم. قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفاً الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام[٥].

---

(١) الخراج لابي يوسف، أَبُو يُوسُف يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الْأَنْصَارِيّ (ت: ١٨٢هـ)، تَحْقِيق: طبه عبد الرءوف سعد، سعد حسن مُحَمَّد،المكتبة الأزهرية للتراث، ص ١٤٦ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب الوصايا بأهل ذمة رسول الله ﷺ،٤ / ٩٨، رقم الحديث ٣١٦٢

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبى بكر وعمر – رضى الله عنهما،٢/ ١٠٣، رقم الحديث ١٣٩٢

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ٦ / ٢٦٧

(٥) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه، ١٥/٥، رقم الحديث (٣٧٠٠).

وجه الدلالة: وفيه الإحسان إلى أهل العهد والذمة، فهذا عمر قد أحسن إلى أبي لؤلؤة المجوسي وهو مجوسي من غير أهل الكتاب, وأمر مولاه المغيرة أن يرفق به[١].

- **وصية النبي ﷺ بالقبط**

وعن أبي ذر ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ: ((إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط؛ فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها؛ فإن لهم ذمة ورحماً أو قال ذمة وصهراً؛ فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج منها. قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها))[٢].

قال النووي:(أما الذمة فهي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام, وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل منهم، وأما الصهر فلكون مارية أم ابراهيم منهم) [٣].

وعن المعرور بن سويد* قال: مررنا بأبي ذر بالربذة وعليه برد وعلى غلامه مثله. فقلنا: يا أبا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة! فقال: إنه كان بيني وبين الرجل من إخوتي كلام وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه؛ فشكاني إلى النبي ﷺ، فلقيت النبي ﷺ فقال: ((يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية)). قلت: يا رسول الله من سب الرجال سبوا أباه وأمه. قال: ((يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديهم؛ فأطعموهم مما تأكلون, وألبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم؛ فإن كلفتموهم فأعينوهم))[٤].

عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((من لاءمكم من مملوكيكم فأطعموه مما تأكلون واكسوه مما تلبسون, ومن لم يلائمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله))[٥].

وجه الدلالة: في الأحاديث السابقة الحث على منهج التلطف والتعطف ومعاملتهم بالشفقة والمناصحة والمسامحة وان كانوا غير مسلمين فالكل اخوة عن اصل واحد وهو آدم عليه السلام[٦].

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ٦٤/٧ .

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر، ١٩٧٠/٤، رقم الحديث ٢٥٤٣

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ (٩٧/١٦).

* المعرور بن سويد، الإمام، المعمر، أبو أمية الأسدي، الكوفي، حدث عن: ابن مسعود، وأبي ذر، وجماعة. وعنه: واصل الأحدب، وسالم بن أبي الجعد، وعاصم بن بهدلة، ومغيرة اليشكري، وثقه: يحيى بن معين. قال الأعمش: رأيته وهو ابن مائة وعشرين سنة، أسود الرأس واللحية. قلت: توفي سنة بضع وثمانين . ينظر، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ)، تحقيق، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، ١٧٤/٤.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، ١٢٨٢/٣، رقم الحديث (١٦٦١).

(٥) سنن ابو داود، كتاب الأدب، باب في حق المملوك، ٤ / ٣٤٠، رقم الحديث ٥١٥٧، قال الألباني، حديث صحيح .

(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي

وعن يزيد بن جارية أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: ((أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون؛ فإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم))[١].

في هذا الحديث دلالة على التزام الاحسان اليهم والتكرار للتأكيد ونهى عن ضربهم أو تهديدهم وأنهم عبد الله، وهذا الاحسان في التعامل انما هو من قبيل التسامح[٢].

وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إخوانكم فأصلحوا إليهم واستعينوهم على ما غلبوا وأعينوهم على ما عليهم))[٣].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في العبيد: ((إن أحسنوا فاقبلوا, وإن أساؤوا فاعفوا, وإن غلبوكم فبيعوا))[٤].

وجه الدلالة: فيه حث النبي ﷺ على الإحسان إلى المماليك وهم في الأغلب من غير المسلمين وحرمة أذيتهم, وفيها الحث على كفايتهم وسد حاجاتهم[٥].

حرمة دماء أهل الذمة والعهد والمستأمنين

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: ((من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً))[٦].

وعن أبي هريرة ﷺ: عن النبي ﷺ: ((ألا من قتل نفساً معاهدة له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة, وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً))[٧].

القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط ١، ١٣٥٦، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١/ ٢٢١ .

(١) مسند الامام احمد، ٢٦ / ٣٣٤، رقم الحديث (١٦٤٠٩) .قال شعيب الأرنؤوط، إسناده ضعيف .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤٢/١ .

(٣) «مجمع الزوائد»،أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)،حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م،(٤/ ٤٣١).

(٤) «مجمع الزوائد»: (٤/ ٤٣١).

(٥) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، ط ١، ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م، المطبعة العلمية، حلب، ٥٤/١.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم،|٤ / ٩٩، رقم الحديث (٣١٦٦).

(٧) سنن الترمذي، كتاب الديات، باب ما جاء فيمن يقتل نفسا معاهدة.،٤ / ٢٠ , رقم الحديث ١٤٠٣. قال ابو عيسى الترمذي، حديث حسن صحيح

وعن إبراهيم التيمي عن أبيه قال:خطبنا عليﷺ فقال: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة. فقال: فيها الجراحات وأسنان الإبل, والمدينة حرم ما بين عير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل, ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة؛ فمن أخفر مسلماً فعليه مثل ذلك[١].

قال ابن حجر رحمه الله:(قوله ذمة المسلمين واحدة): أي امانهم صحيح؛ فإذا أمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له, وللأمان شروط معروفة. وقوله (يسعى بها): أي يتولاها ويذهب ويجيء؛ والمعنى أن ذمة المسلمين سواء صدرت من واحد أو أكثر شريف أو وضيع؛ فإذا أمن أحد من المسلمين كافرا وأعطاه ذمة لم يكن لأحد نقضه فيستوي في ذلك الرجل والمرأة والحر والعبد لأن المسلمين كنفس واحدة[٢].

❊ ❊ ❊

(١) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم،٤/١٠٠,(٣١٧٢).
(٢) فتح الباري , بن حجر,٤/٨٦.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

بعد اتمام بحثي هذا توصلت الى اهم النتائج وهي كما يأتي:

١ - حرص السلام على اشاعة مبدأ التسامح بين الناس، انطلاقاً من تساويهم في الخلقة والحقوق .

٢ - ان التسامح الديني الذي جاء به الاسلام، وهو ما دلت عليه نصوص القرآن الكريم، وجسده لنا رسولنا الكريم تجسيداً واضحاً .

٣ - للتسامح الديني ضوابط فلا يجوز تجاوزها ان كانت تصطدم مع العقيدة السلامية .

٤ - أن الذين يطلعون على تاريخ الإسلام ويقرأونه فإنهم لا يملكون إلا أن يشهدوا بسماحة هذا الدين شهادة حق .

٥ - ان الدين الاسلامي لم يكن دين اكراه وتعصب بل هو دين يسر وسماحة وهو بذلك يرسخ قيم التعايش التي بدورها تنهي على مسائل التعصب بين المسلمين وغيرهم من الديانات الاخرى .

❊ ❊ ❊

المصادروالمراجع

– بعد القرآن الكريم .

١. أحكام أهل الذمة»: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، رمادى للنشر، الدمام، ط ١، ١٤١٨ - ١٩٩٧.

٢. الاسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، ابو الاعلى المودودي، ط٤، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، دار القلم، الكويت .

٣. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ه)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ١٤٢٠ه، دار الفكر، بيروت .

٤. البداية والنهاية: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) تحقيق: علي شيري , ط ١، ١٩٨٨م, دار احياء التراث العربي

٥. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ)، (د. ط . د. ت) دار الكتب العلمية، بيروت .

٦. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن،١٣٩٩ ه /١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت، لبنان .

٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط٢٥، ١٤١٨هـ، دار الفكر المعاصر، دمشق .

٨. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض .

٩. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ ه) تحقيق: هشام سمير البخاري ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية .

١٠. حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، محمد بن عمر بن مبارك الحميري (ت: ٩٣٠هـ) تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، ط ١ – ١٤١٩ هـ، دار المنهاج، جدة .

١١. الخراج لابي يوسف: أَبُو يُوسُف يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الْأَنْصَارِيّ (ت: ١٨٢هـ)، تَحْقِيق: طبه عبد الرءوف سعد، سعد حسن مُحَمَّد ،المكتبة الأزهرية للتراث .

١٢. الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، ١٣٩٩هـ، دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة، بيروت .

١٣. زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)،

مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧ , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م .

١٤. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .

١٥. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ), تحقيق أحمد محمد شاكر, ومحمد فؤاد عبد الباقي, وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر, ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، مؤسسة الرسالة .

١٧. سيرة ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

١٨. السيرة لابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٦ م .

١٩. شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت .

٢٠. شرح النووي على صحيح مسلم: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ

٢١. شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض

٢٢. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري ، تحقيق: محمد زهير ناصر، ط١، ١٤٢٢ه، دار طوق النجاة

٢٣. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط . د. ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروتفتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي,، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت.

٢٥. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ط١، ١٤١٤ ، دار ابن كثير، بيروت.

٢٦. فصول في الدعوة الإسلامية، حسن عيسى عبد الظاهر ، ط ١، ١٤٠٦هـ، دار الثقافة، قطر، الدوحة.

٢٧. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، ط١٧، ١٤١٢ هـ، دار الشروق، بيروت، القاهرة.

٢٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط ١، ١٣٥٦، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٢٩. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء ، ط ١، ١٤٠٣ه -١٩٨٣م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٣٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ط٣ - ١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت

٣١. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت.

٣٢. مجمع الزوائد»:أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) ،حسام الدين القدسي ،مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٣٣. المدخل الى علم الدعوة، محمد ابو الفتح البيانوني، ط٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٤. المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتوح البيانوني، ط ١، ١٤١٢هـ، ط دار الرسالة، بيروت.

٣٥. مسند الامام احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة.

٣٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت.

٣٧. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، ط ١، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م، المطبعة العلمية، حلب.

٣٨. المعجم الوسيط: مجموعة من العلماء، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

٣٩. معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر.

٤٠. مقاصد الشريعة الاسلامية، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ) تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، قطر.

٤١. مناهج الدعوة وأساليبها، علي جريشة، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار الوفاء، المنصورة

٤٢. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٠٤هـ – ١٤٢٧م، ط٢، دار السلاسل، الكويت.
٤٣. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين، ط٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

❊ ❊ ❊

Sources and references: After the Holy Quran.

1– The luminous lamp in Gharib al– Sharh al– Kabeer, the author: Ahmed bin Muhammad bin Ali al– Fayyoumi, then al– Hamwi, Abu al– Abbas (deceased: about 770 AH), publisher: The Scientific Library – Beirut.

2– The Introduction to the Science of Da`wah, Muhammad Abul– Fotouh Al– Bayanouni, p. 14, first edition 1412 AH, Dar Al– Risalah, Beirut

3– The Islamic Call: Its Origins and Means, Ahmad Ghulush, page 10, edition 1399 AH, House of the Egyptian and Lebanese Book, Cairo Beirut

4– High demands for the increase of the eight al– Musanid: Abu al– Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al– Asqalani (deceased: 852 AH), Coordination: Dr. Saad bin Nasser bin Abdulaziz Al– Shathry, Dar Al– Asimah, Dar Al– Ghaith – Saudi Arabia, First Edition, 1419 AH, Part 2/421.

5– The Intermediate Dictionary: The Academy of the Arabic Language in Cairo. (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al– Zayat / Hamid Abdel– Qader / Muhammad Al– Najjar), publisher: Dar Al– Da`wah.

6– Characteristics of the Holy Quran: Dr. Fahd bin Abdulrahman Al– Roumi, page 18, second edition 1409 AH, Al– Haramain Library, Riyadh.

7– Al– Kharaj by Abu Yusuf: Abu Yusuf Yaqoub bin Ibrahim bin Habib bin Saad bin Habita Al– Ansari (deceased: 182 AH), verification: Tabah Abd al– Raouf Saad, Saad Hassan Muhammad, Al– Azhar Library for Heritage.

8– Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir al– Manar) Muhammad Rashid bin Ali Rada bin Muhammad Shams al– Din al– Qalamuni al– Husayni (T .: 1354 AH) Publisher: Egyptian General Book Authority, 1990.

9– Athaf Al– Khayrah "Al– Mahra Bazadiyat Al– Tenanid" by Al– Hafiz Ahmed Bin Abi Bakr Bin Ismail Al– Busiri, Dar Al– Watan Edition, 1420 AH – 1999 AD.

10– Rulings of the Dhimmis: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al– Din Ibn Qayyim al– Jawziya (deceased: 751 AH), Yusuf bin Ahmad al– Bakri – Shakir bin Tawfiq al– Arouri, Gray for Publishing – Dammam, Edition: First, 1418 – 1997.

11– Musannaf Abdul Razzaq: Abu Bakr Abd Al– Razzaq Bin Hammam Bin Nafi Al– Humairi Al– Yamani Al– San`ani (deceased: 211 AH), edited by Habib Al– Rahman Al– Azami, The Islamic Office – Beirut, Edition: Second, 1403.

12– The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (deceased: 1424 AH) with the help of a working group, World of Books, First Edition, 1429 AH – 2008AD

13– The Musnad of Abi Hanifa, the narration of Al– Hasakfi: Abu Hanifa al– Nu'man bin Thabit bin Zawati bin Mah (deceased: 150 AH), edited by: Abd al– Rahman Hassan Mahmoud,: Al– Adab – Egypt.

14– The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal:: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al– Shaibani (deceased: 241 AH), investigator Shuaib al– Arna`ut – Adel Murshid, and others, Foundation for Resalah, first edition, 1431 AH, 2010 AD.

15– Al– Zawaid Complex: Abu Al– Hassan Nour Al– Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman Al– Hay– thami (deceased: 807 AH), Hussam Al– Din Al– Qudsi, Al– Qudsi Library, Cairo, 1414 AH, 1994 AD.

16– The Beginning and the End: Abu al– Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al– Qurashi al– Basri, then al– Dimashqi (d: 774 AH), and verification by: Ali Shiri, First Edition 1988 CE, House of Revival of Arab Heritage.

17– The masterpiece of the Murid on the jewel of monotheism, Ibrahim bin Muhammad bin Ahmed al– Shafi'i al– Bajouri (d. 1277 AH).

18– Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali al– Zain al– Sharif al– Jarjani (deceased: 816 AH), edited and corrected by a group of scholars: Dar al– Kutub al– 'Ilmiyya Beirut – Lebanon Edition: First 1403 AH– 1983 AD.

19– Dialogue is the language of the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet: Ibrahim Ahmad Al– Waqfi, First Edition, House of Arab Thought, Egypt (1414 AH – 1993 AD)

20– Interpretation of the Great Qur'an: Abu al– Fida Ismail bin Omar bin Kathir al– Qurashi al– Basri then al– Dimashqi (deceased: 774 AH), Investigator: Sami bin Muhammad Salama,: Taibah House for Publishing and Distribution, 2nd edition: 1420 AH – 1999 AD.

21– Chapters on the Islamic Call, Hassan Issa Abd Al– Zahir, P. 26, First Edition 1406 AH, Dar Al Thaqafa, Qatar, Doha

22– Lisan al– Arab:: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al– Fadl, Jamal al– Din Ibn Manzur al– Ansari al– Ruweifi al– Afriqiyya (deceased: 711 AH) Dar Sader – Beirut.

23– The Ma'ad added in the guidance of the best of slaves: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al– Din Ibn Qayyim al– Jawziya (deceased: 751 AH), Al– Risalah Foundation, Beirut – Al– Manar Islamic Library, Kuwait, Edition: twenty– seventh, 1415 AH / 1994.

24– Biography of the Prophet by Ibn Katheer:: Abu al– Fida Ismail bin Omar bin Kathir al– Qurashi al– Dimashqi (deceased: 774 AH), edited by: Mustafa Abd al– Wahid, House of Knowledge for Printing, Publishing and Distribution Beirut – Lebanon, 1395 AH – 1976 AD.

25– Biography of Ibn Hisham: Abd al– Malik bin Hisham bin Ayyub al– Hamiri al– Ma'afari, Abu Muhammad, Jamal al– Din (deceased: 213 AH), edited by Taha Abd al– Raouf Saad, United Technical Printing Company.

26– Sunan al– Tirmidhi: Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin al– Dhahak, al– Tirmidhi, Abu Issa (deceased: 279 AH), investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fuad Abd al– Baqi, and Ibrahim Atwa Awad, teacher at Al– Azhar Al– Sharif, Mustafa Al– Babi Library and Press Company Al– Halabi – Egypt, Edition: the second, 1395 AH – 1975 CE.

27– Sunan Abu Dawud: Abu Dawud Suleiman bin Al– Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al– Azdi Al– Sijistani (deceased: 275 AH), verified by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Modern Library, Saida – Beirut.

28– Sunan al– Nasa'i:: Abu Abd al– Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali al– Khorasani, al– Nasa'i (deceased: 303 AH), edited by: Abd al– Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office – Aleppo, second edition, 1406 AH – 1986 CE.

29– Explanation of Al– Nawawi by Sahih Muslim: Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al– Nawawi (deceased: 676 AH), House of Revival of Arab Heritage – Beirut, 2nd edition, 1392 AH.

30– Sahih Muslim: Muslim bin Al– Hajjaj Abu Al– Hassan Al– Qushayri Al– Nisaburi (deceased: 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abdul– Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

31– Sahih Al– Bukhari: Muhammad Bin Ismail Abu Abdullah Al– Bukhari Al– Ja`fi, Edited by: Mu:– hammad Zuhair Bin Nasser Al– Nasser, Touq Al– Najat Publishing House (illustrated by Al– Sultania with the addition of Muhammad Fu`ad Abdul– Baqi numbering), First Edition, 1422 AH.

32– Aoun al– Ma'bood Sharh Sunan Abi Dawood, and with him the retinue of Ibn al– Qayyim: RefinR ing the Sunnah of Abi Dawood and clarifying his causes and problems: Muhammad Ashraf bin Amir bin Ali bin Haider, Abu Abdul Rahman, Sharaf al– Haq, al– Siddiqi, al– Azim Abadi (deceased: 1329 AH), Dar al– Kutub Scientific – Beirut, for the second edition, 1415 AH.

33– Al– Mustadrak Ali Al– Sahihin: Abu Abdullah Al– Hakim Muhammad bin Abdullah bin Mun hammad bin Hamdawiya bin Na'im bin Al– Hakam Al– Dhbi Al– Tahmani Al– Nisaburi, known as Ibn Al– Sale (deceased: 405 AH). Edited by: Mustafa Abdel– Qader Atta,: Dar Al– Kutub Al– Alami – Bei– rut, Edition: First , 1411 – 1990.

34– Al– Raheeq Al– Sakhtoom, Safi Al– Rahman Al– Mubbar Kfoury (T .: 1422 A.H.), first edition, published by Dar Al– Hilal, Beirut.

❊ ❊ ❊